معارف السنن

شرح

سنن الترمذي

الجزء الأول

هو شرح لجامع الترمذي ألف بضوء ما أفاده الحافظ الحجة المحدث الكبير إمام العصر الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، رحمه الله مع غرر نقول جهابذة الأمة في شروح الحديث

تأليف

محدث العصر العلامة

الشيخ السيد محمد يوسف بن السيد محمد زكريا الحسيني البنوري

نور الله مرقده المتوفى ١٣٩٧ھ

الناشر

ايج - ايم - سعيد كمپني

ادب منزل باكستان چوك - كراتشي

قد طبع في ايجوكيشنل بريس كراتشي — الباكستان — ١٤١٣ھ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة شكر و تقـــدير

قدحان والحمد لله أن نقدم الجزء الأول من "معارف السنن" شرح "سنن الترمذي" لأهل العلم بتوفيق الله وفضله فى ثوب قشيب نرجو أن يكون بالنسبة إلى ظروفنا رائقاً معجباً، ويقع عندهم موقع القبول والرضا تلقاء ما لاقينا فى تحسين محياه الجميل من كبد وعناء فى جمع مادته وجمال تعبيره وحسن رصفه وتنسيقه بطبع فاخر وورق جيد. وأرى لزاماً على أن أشكر من جذر قلبى قبل كل أحد صديقنا المغفور له مولانا محمد ميان بن موسى ميان السورتى ثم الافريقى، فهو الذى أمرنى بهذه الخدمة العلمية فى ظل "المجلس العلمى" الذى هو مفخرة من مفاخره وحسنة من حسناته. وبالأسف أنه لم تسمح الظروف بطبعه فى حياته التى ملؤها فضل وكرم وأدب وعلم وتؤدة ووقار. وفى الله عزاء من كل فائت فرحمه الله ورضى عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه.

ثم نخص بالذكر صديقنا الحميم والخل الوفى الكريم الحافظ الحاج عبد الرحمن ابن ابراهيم الافريقى من آل ميان، فهو الذى تولى أمره بمساعدة أحبابه المخلصين الكرام فجزاه وجزاهم الله خير ما يجزى عباده المحسنين.

ثم أشكر أعز أصحابى على العالم الصالح الأستاذ أبا محمد أمين الله البهاولبورى حيث قام عن ساعد الجد لاستنساخ ما استأنفته من العمل صباح مساء ليل نهار باخلاص ونشاط وفقه الله للخير.

ولا أنسى مساعدة أخى فى الله صاحبى مولانا محمد أحمد المدرس بالمدرسة العربية الإسلامية، ومساعدة أخى وصاحبى مولانا الحافظ أحمد الرحمن نائب المفتى بالمدرسة العربية الإسلامية حيث قاما بمقابلة الأصول وكتابة الترقيمات الفنية والتصحيح المطبعى بغاية العناية بارك الله فى علمهما. ثم فى الختام أشكر أخانا على مطهر نقوى صاحب المطبعة الحجازية حيث تولى طبعه مراعياً حسن وشيه حسب طاقته غير متضايق صدره بتصحيح وتغيير وتبديل. فنشكرهم جميعاً والله سبحانه يكافئ الجميع بحسن جميلهم ويسرى إليهم خيراً وهو ولى كل توفيق وولى كل نعمة.

وذلك فى ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

محمـــد يوسف البنورى عفا الله عنه

٢٥ - رمضان المبارك. ١٣٨٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

فقد اشتهرت الهند وباكستان فى القرن الرابع عشر بكثرة العلماء والمحدثين ، الذين خدموا الحـديث النبوى الشريف تدريساً وتأليفاً ، طباعةً ونشراً ، وجمعوا مع علمهم بالحديث الفقه والإخلاص والتقوى والكفاح ، وقضوا حياتهم فى خدمـــة السنة النبوية ، فكانت السنة شغلهم الشاغل وهدفهم الأسمى .

ومن هؤلاء العلماء محدث العصر العلامة محمد يوسف البنورى رحمه الله تعالى، الذى خدم السنة النبوية والعلوم الإسلامية نحو نصف قرن ، فتخرج على يديه وعلى أيدى تلاميذه آلاف العلماء فى شبه القارة الهندية وخارجها ، فرجعوا إلى بلادهم علماء ينشرون العلم ، ويقومون بالـــدعوة الإسلامية ، ويكافحون أعداء الإسلام والفرق الهدامة بغاية الإخلاص والأهلية ، كما خلف لنا الثروة العلمية القيمة من مؤلفاته ، منها هـذا الكتاب القيم أمام القارى ، وفيما يلى نقدم موجزاً عن شخصية المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ وخصائص كتابه ، وبالله التوفيق .

نسبه

هو محدث العصر مولانا محمد يوسف بن السيد محمد زكريا بن السيد مير مزمل شاه بن السيد مير أحمد شاه البنورى الحسنى رحمه الله تعالى .

مولده ونشأته :

ولد - رحمه الله - فى محافظة بشاور فى بيت علم وفضل وورع وتقوى وقت السحر ليلة الخميس السادس من ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ هـ الموافق سنة ١٩٠٨ م ونشأ فى بشاور و كابل عاصمة أفغانستان حيث كانت جدته من أسرة ملكية ، درس القرآن الكريم ومبادئ العلوم العربية والإسلامية على والده وخاله وعلماء بشاور وعلماء كابل المتخصصين ، ومن أكبر مشايخه فى هذه العلوم الشيخ عبد القدير الأفغانى اللمقانى قاضى المحكمة الشرعية محكمة المرافعة فى " جلال آباد " من بلاد أفغانستان . والشيخ محمد صالح القلغوى الأفغانى .

ثم سافر إلى " جامعة ديوبند الإسلامية " لاتمام الدراسات العليا فى التفسير والحديث والفقه ، والتحق بها سنة ١٣٤٥ هـ حتى تخرج على كبار علمائها ، ومن أكبر مشايخه فى الحديث من علماء " جامعة ديوبند الإسلامية " حضرة العلامة المحدث الشيخ شبير أحمد العثمانى شيخ الإسلام فى باكستان صاحب " فتح الملهم شرح صحيح مسلم " وإمام العصر المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى ، وهو الذى انتفع به إلى الغاية ، ولازمه فى أسفاره . وشاركه وساعده فى بعض أعماله العامة ، وقد عين مدرساً فى " الجامعة الإسلامية " بدابهيل بالهند إلى أن صار فيها شيخ الحديث ورئيس المدرسين . ثم هاجر إلى باكستان بدعوة من كبار العلماء فى " دارالعلوم الإسلامية " فى " تندوالله يار " فى السند . وانتخب لمنصب شيخ التفسير

بها . وبعد ثلاث سنين استقال من دار العلوم الإسلامية وانتقل إلى كراتشى عاصمة باكستان سابقاً ، وأسس فيها مدرسة إسلامية التى صارت فيما بعد " جامعة العلوم الإسلامية " امتازت بمناهجها الدراسية ونظمها بين المعاهد الدينية فى باكستان ، ومناهجها تشمل علوم الكتاب والسنة والفقه والأصول والعلوم العربية والسيرة والتاريخ وغيرها من العلوم الدينية ، وفيها عدة تخصصات علمية منها : التخصص فى الحديث . والتخصص فى الفقه الإسلامى . والتخصص فى الدعوة والإرشاد ، ويربو عدد الطلاب فى أقسامها المختلفة نحو ثمانمائة طالب ، وهم ينتمون إلى أكثر من خمس وعشرين دولة من دول العالم ، وقد تخرج منها فى خلال أربع وعشرين سنة آلاف العلماء والحفاظ وعادوا إلى بلادهم علماء مدرسين ودعاة مبشرين ومنذرين :

وقد اشتغل ـ رحمه الله ـ نحو نصف قرن بتدريس العلوم الإسلامية وعلوم السنة خاصة ، وقد درس الصحاح الستة وموطأ الإمام مالك وموطأ الإمام محمد بن الحسن الشيبانى .

رحلاته :

كانت له رحلات علمية ودينية داخل شبه القارة الهندية وإلى البلاد العربية من الحرمين الشريفين ومصر والشام والعراق وغيرها من البلاد العربية فى مؤتمراتها العلمية ، وإلى تركيا والبلاد الإفريقية ، ولقى فى رحلاته مع أكابر العلماء واستجاز منهم كالمحقق الكبير الشيخ محمد زاهد الكوثرى ، والعالم الكبير الشيخ الخليل الخالدى المقدسى ، والمحدث الجليل

الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المالكي المغربي . والأستاذ الكبير محمد ابن حبيب الله بن مايأبى الجكني الشنقيطي مدرس الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر رحمهم الله جميعاً

مؤلفاته :

وله - رحمه الله - مؤلفات علمية غير " معارف السنن " منها: بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب . ونفحة العنبر في هدي الشيخ الأنور ؛ ويتيمة البيان لمشكلات القرآن .

وله مقدمات علمية قيمة من أهمها وأكبرها: " عوارف المنن مقدمة معارف السنن. ولم تطبع بعد . ومقدمة فيض الباري شرح صحيح البخاري. ومقدمة لامع الدراري شرح صحيح البخاري ؛ ومقدمة إكفار الملحدين في ضروريات الدين ؛ ومقدمة عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام .

وله تقاريض ومقالات علمية باللغة العربية والأردية ؛ بعضها ألقاها في المؤتمرات وبعضها نشرت في مجلة " بينات " التي تصدر باللغة الأردية. وكان - رحمه الله - هو الذي أصدرها للدفاع عن الإسلام وهو الذي كان رئيس التحرير فيها .

وكان - رحمه الله - أديباً وشاعراً يقول الشعر باللغة العربية، وكان شعره موقع إعجاب عند الناطقين بالضاد. وله قصيدتان في مدح النبي ﷺ .

كفاحه عاش - رحمه الله - مع أشغاله العلمية مكافحاً الفرق الباطلة وله جهود مشكورة في إخماد الفتن الدينية والدفاع عن العقيدة الإسلامية . فقد قاوم فتنة " برويز " فتنة إنكار حجية السنة حتى أخمدها ، وقاوم فتنة الدكتور

فضل الرحمن فتنة الإلحاد في الدين حتى اضطرت الحكومة إلى عزله من منصبه في مجمع البحوث الإسلامية في إسلام آباد ، فعاد إلى حيث أتى عند أساتذته اليهود . وهو الذى قاد الحركة العامة ضد القاديانية سنة ١٩٧٤ م ، واجتمع تحت قيادتـــه جميع الطوائف الدينية والأحزاب السياسية وطالب الحكومة آنذاك أن تعتبر القاديانية أقلية غير مسلمة ، فاضطرت الحكومة إلى إصدار قرار تاريخى باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة ، وهو أول من نقد الأستاذ المودودى نقداً علمياً باللغة العربية . ونبه على أخطائه العلمية .

وكان ـ رحمه الله ـ جريئاً يقول كلمة الحق أمام سلطان جائر ولا يخاف في الحق لومة لائم . وكان ناصحاً للحكام الصالحين ينصحهم ويدعو لهم .

خلقه وعاداته :

كان ـ رحمه الله ـ في غاية الورع والتقوى ، يراقب الله تعالى في أعماله . يقوم الليل ويبكى من خشية الله . وكان يحب مشايخه الذين أخذ عنهم العلم ويذكرهم ويدعو لهم ، كما كان يحب أصحابه وتلاميذه ويتفقد أحوالهم ، وكان مضيافاً كريماً ، وكان يراعى السنة في أعماله وعاداته ، وكان يحب النظافة في كل شئونه .

وفاته كان ـ رحمه الله ـ يتمنى أن يرى تحكيم الشريعة الإسلامية في هـــذه البلاد ، فلما رأى أن الحكومة الثورية مخلصة في تنفيذ الشريعة في هذه البلاد قبل أن يكون عضواً في المجلس الإسلامى الاستشارى وكان عضواً بارزاً فيه ، فحضر عدة اجتماعاته وقدم توصيات قيمة اعترف بها رئيس المجلس ، وقد حضر اجتماع المجلس في إسلام آباد وأصابته نوبة قلبية فنقل إلى المستشفى العسكرى ، ثم عادت النوبة فانتقل إلى رحمة الله عند فجر يوم الإثنين الثالث من ذى القعدة ١٣٩٧هـ الموافق ١٧ اكتوبر ١٩٧٧ م ونقل

ثمانــه إلى كراتشي ودفن في رحاب جامعته التي هي من أكبر آثاره. خالدة، فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء.

صورة موجزة من خصائص معارف السنن

إنه أوسع شرح لمذاهب الأئمة المتبوعين من مصادرها الموثوقة ببيان تعامل الأمة. وأوثق مصدر لأدلة الإمام أبي حنيفة في الخلافيات بين الأئمة، وأكمل شرح لجامع الترمذي من جهة استيفاء المباحث حديثاً وفقهاً وأصولاً وما إلى ذلك من مهمات علمية، وأحسن شرح لحل المشكلات وتوضيح المغلقات بعبارة أدبية وأسلوب رائع، وأجمع شرح لأقوال إمام العصر مسند الوقت الشيخ محمد أنور شاه الكشميري في شرح الحديث في أماليه ومؤلفاته ومذكراته المخطوطة ورسائله المطبوعة، وأشمل كتاب يحتوي على فوائد من شتى العلوم ونفائس الأبحاث رواية ودراية. فقهاً وحديثاً، عربية وبلاغة: وأبدع تأليف جمع بين جمال التعبير وحسن الترتيب، ومتانة البحث ورزانة البيان، واستقصاء كل باب من غرر النقول لأولى الألباب. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

هذا، وقد بلغ هذا الشرح إلى آخر أبواب الحج، وطبع في ستة مجلدات: وكان الشيخ رحمه الله تعالى يريد إتمامه، ولكن المنية حالت دون إرادته. ونسأل الله عز وجل أن يوفق أحد العلماء من أصحابه للإتمام، إنه سميع مجيب.

(الدكتور) عبد الرزاق اسكندر

جامعة العلوم الإسلامية — ١٣ - ٧ - ١٣٩٩هـ

علامه بنوری تاون کراتشی - ٥ — ٩ - ٦ - ١٩٧٩م